

إحياء علوم الدين

وعجل لمنفق خلفا .

وقال الأصمعي سمعت أعرابيا وقد وصف رجلا فقال لقد صغر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل ملك الموت إذا أتاه .

وقال أبو حنيفة C لا أرى أن أعذل بخيلا لأن البخل يحمله على الاستقصاء فيأخذ فوق حقه خيفة من أن يغبن فمن كان هكذا لا يكون مأمون الأمانة .

وقال علي كرم الله وجهه والله ما استقصى كريم قط حقه .

قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض وقال الجاحظ ما بقي من اللذات إلا ثلاث دم البخل وأكل القديد وحك الجرب .

وقال بشر بن الحارث البخل لا غيبة له قال النبي A إنك إذا لبخل ومدحت امرأة عند رسول الله A فقالوا صوامه قوامه إلا أن فيها بخلا قال فما خيرها إذن // حديث مدحت امرأة عند النبي A فقالوا صوامه قوامه إلا أن فيها بخلا الحديث تقدم في آفات اللسان .

وقال بشر النظر إلى البخل يقسي القلب ولقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين .

وقال يحيى بن معاذ ما في القلب للأسخياء إلا حب ولو كانوا فجارا وللبلخاء إلا بغض ولو كانوا أبرارا .

وقال ابن المعتز أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه .

ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام .

إبليس في صورته فقال له يا إبليس أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحب الناس إلي المؤمن البخل وأبغض الناس إلي الفاسق السخي قال له لم قال لأن البخل قد كفاني بخله والفاسق السخي الخوف أن يطلع الله عليه في سخائه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا أنك يحيى لما أخبرتك حكايات البخلاء .

قيل كان بالبصرة رجل موسر بخيل فدعاه بعض جيرانه وقدم إليه طباهجة بيض فأكل منه فأكثر وجعل يشرب الماء فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى فلما جهده الأمر وصف حاله للطبيب فقال لا بأس عليك تقياً ما أكلت فقال هاه أتقياً طباهجة بيض الموت ولا ذلك .

وقيل أقبل أعرابي يطلب رجلا وبين يديه تين فغطى التين بكسائه فجلس الأعرابي فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم فقرأ والزيتون وطور سينين فقال وأين التين قال هو تحت كسائك .

ودعا بعضهم أبا له ولم يطعمه شيئاً فحبسه إلى العصر حتى اشتد جوعه وأخذه مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود وقال له بحياتي أي صوت تشتهي أن أسمعك قال صوت المقل . ويحكى أن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلاً قبيح البخل فسئل نسيب له كان يعرفه عنه فقال له قائل صف لي مائدته فقال هي فتر في فتر وصحافه منقورة من حب الخشخاش قيل فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فما يأكل معه أحد قال بلى الذباب فقال سوأتك بدت وأنت خاص به وثوبك مخرق قال أنا وإياي ما أقدر على إبرة أخيطه بها ولو ملك محمد بيتاً من بغداد إلى النوبة مملوءاً إبرا ثم جاءه جبريل وميكائيل ومعهما يعقوب النبي عليه السلام يطلبون منه إبرة ويسألونه إعارتهم إياها ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما فعل ويقال كان مروان بن أبي حفصة لا يأكل اللحم بخلاً حتى يقرم إليه فإذا قرم إليه أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقليل له .

نراك لا تأكل إلا الرءوس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا يستطيع أن يغبنني فيه وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه إن مس عينا أو أذناً أو خذاً وقفت على ذلك وآكل منه ألواناً عينه لونا وأذنه لونا ولسانه لونا وغلصمته لونا ودماغه لونا وأكفى مؤونة